الاغتراب في شعر مزيد الحلّي

أ.د.نجاح هادي كبة *

● التعريف بالشاعر:

هو مزيد بن علي بن دبيس بن منصور بن صدقة الأسدي، ولد في «الحلة العراقية» أو الجامعين سنة ١١٤٠م وقدم إلى مصياف في سوريا وتوفي فيها سنة ١١٧٠م، ودفن في جبل «القاهر» الواقع على بعد خمسة أميال إلى الناحية الغربية من مدينة مصياف، وأخبار الشاعر قليلة ليس فيها ما يدل على سيرة حياته إلاّ بعض أبيات من قصيدة «الرحلة» التي يصف بها قيامه من مدينة الحلة العراقية، وقطعه المسافات والأبعاد ثم لجوءه إلى مدينة مصياف السورية للإقامة فيها على مقربة من الإمام الفاطمي النزاري «محمد بن الحسن» المعروف براشد الدين سنان وكأنه قد اختار هذه النهاية الحياتية رغبة في ان يدفن على مقربة من ضريح الإمام أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق «الوفي» صاحب موسوعة «رسائل إخوان الصفا» الكائن في جبل «القاهر» الأشم الذي يطل على مدينة مصياف وقلعتها التاريخية، وكل هذا يظهر «فاطميته» ويقرب إلى الأذهان التزامه بالمبادئ الإسماعيلية التي تفرض الجهاد والغربة في سبيل إحياء مبادئه السامية وعقيدته الهادية – كما يرى – .

فالشاعر يذهب بنسبه إلى أمراء «بني مزيد» المشهورين أصحاب الزعامة والإمارة الذين حكموا قطاع الجزيرة المترامية، وما يجاورها الواقعة بين نهري دجلة والفرات مدة تربو على المئة والخمسين عاماً[١]. وكان أول من عمر الحلة من بني مزيد الأسديين سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله وكان السلاجقة منشغلين بالحروب، انتقل إلى الجامعين وبنى فيها المساكن الجليلة والدور الفاخرة [٢] .

* النجف الأشرف/ كلية الفقه الجامعة

والشـاعر مزيد الحلي من «الحلة العراقية» أو الجامعين – كما ذكر آنفاً- موئل بني مزيد.

● اغتراب الشاعر:

اعتملت في نفسية مزيد الحلي دوافع عديدة ولدت لدى شـاعرنا ظاهـرة الاغتراب في شـعره، لعل أهمها:

١. رحيلـه عن وطنـه العراق والحلـة العراقية والجامعـين إلى مدينة مصياف في سـوريا: إذ هاجر الشـاعر من بلده إلى سـوريا إيماناً منه بضرورة القرب مـن الزعيم الفاطمي النزاري «محمد بن الحسـن» المعروف «براشـد الدين سـنان» لبث الدعـوة الإسـماعيلية. إلاّ أن هذه الهجرة قد ولدت في نفسـيته صراعاً حاداً بين حـب وطنـه وبين إيمانـه الديني الإسـماعيلي ما انعكس في شـعره على شـكل آلام واشتياق لوطنه ولأبناء أرومتـه آل مزيد، واتخذت هذه الهجـرة وانعكاسـاتها النفسـية المؤلمـة على الشـاعر طريقـاً إلى شـعره، كان واضحاً كل الوضوح، قال:

ترى أترجع أيامـي وطيبتهـا
بالجامعين وتلقى النفس ضلتها
أقول في بـلد غنّت حمامتهـا
كذا حمامة وادي الكهف شيمتها
رجع الهديل ورشح الأدمع الزرب

وقال:

هل لي برجعة عيش كنتُ أعهدها
للجامعين وبرق البين مـا برقـا
أيام أخطر في روض الصّبا فرحا
ولمتـي جثلة تزهـو لمـن رمقـا
ما هبت الريح إلاّ بتُّ مكتئبا
ولا سرى البرق إلاّ زادنـي أرقـا
ولا تغنت حمامات النقا سحرا
إلاّ تـرقرق دمـع العين واندفقا

وقال:

أتعود أيامي بذروة بابل؟
هيهـات أيـام مضـت أتـعود ؟
والحلة الفيحاء فيها طينتي
دار بهـا أهـل الـندى والجـود
من لي بذلك والفرات ودجلة
ومهـامـة دون الـمزار وبـيـد

وقال:

تيقنت ان لابدّ ما دامت الدنا
لكـل زمـان مـن إمـام مترجم
وأصبحت فتّاش الحقوق وأهلها
ومـَنْ بـك فتّاشا عن الحق يغنم
مجيباً لداعي الله في القرب والنوى
أجوب الـقوافي معلمـاً بعد معلم
من «الحلة» الفيحاء حين تركتها
و»بغداد» خلفي لم أطأها بمنسم

لقـد اسـتعمل الشـاعر أسـلوب الاسـتفهام الحقيقـي والإنكاري في رغبـة جامحة للرجوع إلى وطنـه بوصفه معـادلاً موضوعياً للتخلص من الاغتراب.

عـلى الرغـم ممـا وفـره الأمان للشـاعر في مصيـاف السـورية حيـث الإسـماعيليون وإمامهـم المعـروف «براشـد الدين سـنان» وبوصـف الشـاعر جـزءاً منهمـا لعقيدتـه الإسـماعيلية إلاّ أن الاغـتراب يعتمل في دواخل الشاعر متمثلاً بحبه لوطنه لأن ذكريات الصِّبا تـراوده وحمامـات النقا سـحرا تريق دموعه حيـث يتحول الاغتراب عنـده إلى واقع إجرائي ملموس، فمدن عديدة تفصل بينه وبين وطنه

العراق كلما حنّ له . لقد تذكر الشاعر كل شيء عن وطنه لاسيما نهراه دجلة والفرات ومربع صباه ونسيمه وبرقه وحماماته...لذلك فالكآبة تلاحقه وعلى الرغم مِمّا أصابه من حيف إلاّ أنه يتذكر هدفه وإيمانه الذي جعله راضياً بما قسم الله سبحانه وتعالى له لذلك قال:

تيقنت أن لابد ما دامت الدنا
لكل زمان من إمام مترجم

فكان إيمانه الديني الإسلامي الإسماعيلي تعويضاً للتخفيف من الغربة عن وطنه.

٢.الرفض الفكري-العقائدي لغير ما هو إسماعيلي: مزيد الحلي شاعر عقائدي يدين بالإسلام على مذهب الإسماعيلية وكانت الأفكار الإسماعيلية متشربة في شعره، دافع عن الإسماعيلية بشعره بقوة، فهو لا يرى إصلاح الأمة إلاّ من طريق الفكر- الإسماعيلي، وهذا ما سبب له رفضاً لمن يخالف مبدأه، قال:

دع هوى الغيد واعتصم بكرامٍ
لا يرونَ الحياة يوما عبوسا
وتمسك بصاحب الوقت واطلب
ما تمسكت بابه المحروسا
اسمه «الكيا» وأما سنان
فهو حدٌ يهزّ فينا النفوسا
هو ابن البتول حقّا وصدقا
وابن من كان للورى ناموسا
أنت أهل لقدرة الله روح
القدس لما أتت تؤيد عيسى
فتعالى الله الذي اصطفاك منارا
ليراه الذي اهتدى مأنوسا
فعموا عن حقيقة الأمر واختا
روا على الحق والهدى التدليسا
ان من قال قد عرفت بعقلي
لم يكن للنبي يوما جليسا
ان يكن كل عاقل يعرف الله
فلم كفّر الرسول المجوسا
.....
يستضيء البصير منه ولا يبصـ
ـر من كان طرفه ملموسا

فمزيد في هذه الأبيات رافض لغير الفكر الإسماعيلي- الإسلامي ويرى ضرورة تمسك المسلم بإمام زمانه الذي هو آنذاك «راشد الدين سنان» لأنه من سلالة البتول (عليها السلام).

ومن هنا يهاجم الآخر الذي يحيد عن هذا الخط لاسيما الذي يؤمن بالعقل المحض من دون النص المتوارث عن الرسول (ص) في الاقتداء بإمام زمانه، ويضرب مثلاً تاريخياً بالمجوس وكيف ان الرسول كفّرهم لانّهم يؤمنون بالعقل المحض فقط.

لقد ولّد هذا الإيمان لدى مزيد اغتراباً عن المجتمع وهو الذي دفعه للهجرة من بلده إلى سوريا وهو الذي جعله زاهداً مغترباً في شعره، قال:

إليك ذريني والجوى لا تقدمي
فما أنت لي دار الإقامة فاعلمي
ذريني وغرّي ويك غرّي محللا
لوصلك بالآمال غير محرم
فانك دنيا برق لمعك خلّب
جهام متى يرفع بناؤك يهدم
وأنك لا يرجى نعيمك للبقا
متى تملكي قلبا تغري وتنقمي
وعندي لمن يهواك خير نصيحة
له في معاني شرحها خير مغنم
يوالي ولاة الحق آل محمد
فحبهم فرض على كل مسلم

٣.رهافة حس الشاعر وغزارة عاطفته: الشاعر إنما سميّ شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر به الآخرون، ومزيد الحلي شاعر رهيف الحس

غزيـر العاطفـة، وعـلى الرغم من ان شـعره عقائـدي إلاّ أنه تجـاوز التقريرية التي يوصم بها الشعر العقائدي، فتراه رقيق الإحساس في صوره وغزيرة عاطفته، إلاّ أن هذا الإحسـاس ورهافته يسـوده جو من الاغتراب، لاحظ قوله في المحبوبة:

لله قلب كان يصحبني
فلقـد سـبته الأعـين النجـل
برزت وقد حُمّ الفراق وقد
نعق الغراب فشـتت الشـمل
كثرت نصال لحاظها فلها
في كل مهجـة عاشـق قتـل

تدعـو رهافة حسـه وغـزارة عاطفته إلى ان يتذكـر آل مزيد قومه فيأتي شـعره وقد لوَّنه الألم والأسى على فراق قومه، قال:

يا لقومي من آل مزيد ما لي
لا أرى لي مخيما في قباب
أنتـم خـير مـن أقيم عليه
عمدا مشرفا على أطناب
ان سطا الخطب كنتم ماء مزن
أو بدا الحرب كنتم أسد غاب
رُمْتُ صبراً عليكم فأعوزني الصبر
فهـل لي إليكـم مـن إيـاب
وزجرت القلب الخفوق بلطف
واشـتياق ولوعـة واكتئـاب
لا ومَنْ أنشـأ البرية خلقـا
ذو انتقال من نطفة لشراب
مـا تباعدت عنكـم لمـلال
ليـس لي رغبـة إلى الاغـتراب
غير ان الحسام لا يستطيع
القطـع إلا مفارقـا للقـراب

فالشـاعر بعد ان يسـكب عواطفه واغترابه يعـترف بأن ليسـت له رغبة بالاغـتراب ولكن الواقـع الذاتي للشـاعر يدعوه دائمـاً لاقتحام الصعاب تحقيقاً لمبدئيته ورهافة حسّه وغزارة عواطفه فهو يشـكو الأيام وصرم حبالها وهو يخفي ويكتم ما يلاقي وكعادة الشعراء يداوي نفسه بشعر عن المرأة والخمرة، قال:

أيخطى بقرب الدار صبٌّ متيَّم
وقد شفّه كأس من البين علقم
وهل تشفع الأيام بالوصل بعدما
تحكم دهر بالقطيعة يحكم
إلى كم ألوم النفس عند ادكاركم
وحتّام أخفي ما ألاقي وأكتم
وفي كبدي للبين ناب ومخلب
و حولي ذئاب للحوادث حوّم
وكم ليلة قضيت فيها مآربي
أعانق ربات الخدور وألثم
وظبياً أناجيه وقد غلب الكرى
ألا فاسقني خمرا من الدّن يرهم
أدرها لنا لا عيش إلاّ بشربها
وإذ لاح ضوء الصبح أو هبّ أنسم

● الاغتراب في اغراض شعره

لقد تميز شعر مزيد بمضامين تربطه بواقعه العقيـدي – الديني الذي سـبّب لـه الفراق عن وطنه ثـمّ الاغتراب ولاسـيما في غزلـه ومدحه، فغزله يأبى الإذلال ويحافظ على الكرامة ويبدو ان شـعره الغزلي له علاقة أيضـاً باغترابه فهو يميـل إلى الغزل الـذي يتمعن بوصـف مفاتن المحبوبـة الجسـدي الذي يتقاطر بـين جنباته الحـب العذري لكنـه غزل بـريء لا يتنافى مع إيمانـه العقيدي وربما جاء تعويضاً للتمسـك بما هو حسِّي ومعنوي لفقدانه الخلاّن والمكان لمغادرتـه «الحلـة العراقية»، ذلك المـكان الذي تربطـه به ذكريات الصِّبا وأيام الطفولة .يقول متغزلاً:

وغــريــرة بجمــالهـــا سَبَت الغرائر بالجمال
تمشــي يطـوّق طيفهـا من كان يرقـد في الليالي
كالشمس تغرب في الورى نـوراً وتبعـد في المثـال
ســجد الهــال لحسنهـــا رغم اعوجاج في الهلال
وسمت لتدركهـا الجبـال فقصرت شــم الجبال
عــاينتهـا فرأيـت فـــي العينين ألحــاظ الغزال
وحمامة بالواديين تنوح فـــي دوح الأثـــــال

أو ما رأيت بدور تمٍّ فوق أسنمة الجِمال
بعيون أسراب المها ومباسم مثل الليالي

ان هــذا الغزل الحــسِّي – العذري البريء، ان صــحّ التعبير –جاء ليلئم جرح عواطفه الثائرة تلك العواطف الثائرة الواقعة بين نقيضين بين حبه الأول لمدينته «الحلة العراقية» وحبه الآخر للداعيــة الاســماعيلي وللاســماعيليين في بلــدة مصياف الســورية، ويظهر الاغــتراب في غزله صريحاً من دون تلميح كقوله:

ان تسجعي ورقاء إلاّ تفجعي
دنفا هواه على عزاه يزيد
سكران من فرط الصبابة صاحياً
يقظاً ويأنف جفنه التسهيد
ما خلت أن يقوى بما انا في الهوى
رضوى ولا يقوى بذاك همود

فهو يرى ان هواه على مصيبته يزيده تفجعاً لأنه سكران من فرط الهوى والصبابة للحبيب والآخر الداعية الاســماعيلي ومذهبه الذي يدعو إليه. حتى لقد ثقل الحب عليه وناء بحمله فهو في هواه هــذا لا يطاوله جبل رضوى ولا يقوى خمود عليه، فمزيد يتناص في شعره الغزلي مع المدح لأن الاغتراب يعتمل في نفسيته قال:

لقد تجلدت حتى لا أطيق جلد
وذبت شوقاً ولا أشكو الغرام أحد
أقول إذا نحن نزال بخير بلد
طربت لما سرى ركب العراق وقد
يحنّ قلب الفتى من شدة الطرب
ويلاه كيف تحب النفس مهلكها
وتنثني بالهوى عن قصد مالكها
وكم طلبت إمام العصر افركها
وأطلب الرتبة العليا لأدركها
فتستطيل صروف الدهر في طلبي

فليس من شك من أن الاغتراب يولد عواطف متناقضــة او متماثلة وقــد عكس مزيد في هذه الأبيــات عواطفــه المتماثلة بين غــرضي الغزل والمدح وكقوله:

واتهمت قلبي بفرط الغرام
وقلبــي بتقصــيره يتهــم
فطوبى لمــن بهواك اهتدى
ومــن لوصالــك لا يحــرم
ومــن في محبة آل الرسول
يحــول بــه المسرج الملجم

ولقــد ولــد الاغــتراب أيضاً في نفســية مزيد الزهــد في الدنيا فولد عنــده الإيمان بقضاء الله وقدره، قال:

اليك ذريني والجوى لا تقدمي
فما أنت لي دار الإقامة فاعلمي
ذريني وغرّي ويك غيري محلّلا
لوصلك بالآمال غير محرّم
فــأنــك دنيــا برق لمعــك خُلَّبٌ
جهام متى يرفع بناؤك يهدم

هذا الزهد دفعه للاغتراب الذاتي والتشــكيك بالعقل والإيمان المطلق بعقيدته، قال:

فالعقل ليس بكاف حين تعرفه
بداية بل بقول محكم لنبي
كذا الامامة لا تخلو قواعدها
بالعلم والحكم في نصٍّ وفي نسب

فالنفس كما يرى في عدم أي (في فناء) قال:

هذا ولما رأيت النفس في عدم
جهدت سعياً وحدي منتهى الطلب

ورحت أبذل نفسي في محبته

من غير ما خشية تبدو ولا رهب

● **العوامل السياسية لاغترابه:**

ان مــا زاد اغــتراب مزيد «تدهــور الأوضاع في عاصمة الإمارة المزيدية ، وليرى الانقسامات تتفاقم والحروب الداخلية العنيفة تتصاعد بين الأسرة الواحدة على نطاق واســع، ولم يعد أحد يملك القدرة على ضبط الأمور، حتى الامير علي وهو آخر الأمراء المزيديــين فإنه لم يتمكن من الوقوف بوجه الجيوش العباسية التي ارسلها الخليفة العباسي المستنجد بالله سنة (٥٥٨هـ) بقيادة التركي «يزدن» الذي خرّب الحلة وشرّد أهلهــا ولم يبق فيها أحد، ويبدو ان مزيد غادر الحلة يومئذٍ قاصداً مصياف فرّحب به صديقه ســنان ،ثمَّ لم يلبــث ان اتخذه مستشــاراً خاصاً وشــاعراً رقيقاً، وقد ظهر ذلك جلياً في قصائده ، ولاسيما في قصيدته الرحلة»[٣].

ومما زاد في اغترابه ما يقال: «انه في تلك المدة وصل إلى مســامعه خبر مقتــل زوجته وأولاده بحادث فجائي مؤلــم، أو ان هذه الأسرة قضى عليهــا أثناء العمليات الهجوميــة التي امر بها العباسيون لإبادة قبيلة بني أسد الشيعية»[٤] .

وفي هذه الأبيات يظهر اغتراب مزيد جلياً لأنه يخاطــب ابنتــه البعيدة عنه، فيشــكو صروف الدهــر التي باعدت بينه وبينهــا، على غرار ما خاطب ابو فراس الحمداني ابنته:

ابنتي رشق البعاد أباك

بسهامه فبكى عليه الباكي

وقر الزمان حجاب قلبي أنه

دوماً بسيف صروفه الفتّاك

لا تحسبي يا بنت من غدر الجوى

أني وان طال المدى أنساك

زوري الحمام ورددي من سجعه

فلقد تطعك على البُكى عيناك

● **دلالات على اغترابه:**

وإذا كان العنــوان مفتــاح النــص – كمــا يقــول – جيرار جنيت – فــإن عنوانات العديد مــن قصائده تشــير إلى دلالات الاغــتراب، منها توّدعني والبين يلعب بيننا /عذبتني بالهجر/ أبُنيّتــي/ ترى أترجــع أيامي/ دعائــي فلبّته المدامع، يا ساكني ذات النخيل .... الخ

كمــا ان الكثــير مــن المفــردات والتراكيــب التي وظفها تعكس حالته النفســية وشــعوره بالاغــتراب فأنــت واجــد في شــعره مفــردات وتراكيب، مثل الاكتئاب، ليالٍ سود، عدو شامت وحسود، قال:

أترجّى رجع الجواب وأنّي

لرسوم الديار رجع الجواب

وبما بي من لوعةٍ واكتئاب

اتشكي وليس يعلم ما بي

بل أنت واجد في شعره حتى مفردة (الاغتراب) كما في اخر البيت الرابع من قوله:

ورمت صبرا عنكم فاعوزني الصبر

فهل لي اليكم من إياب؟

وزجرت القلب الخطوف بلطفٍ

واشتياق ولوعةٍ واكتئاب

لا ومن انشأ البرية خلقاً

ذو انتقال من نطفةٍ لتراب

ما تباعدت عنكم لملال

ليس لي رغبة الى الاغتراب

● **مهماز التنفس عن اغتراب:**

ولقد كان لرقة عواطفه امام الحبيبة وتعلقه الروحي العقيدي بالمذهب الاســماعيلي مهماز للتنفيس عن اغترابه وما يعتمل في نفســيته من أسى والم وشــكوى، قال مادحاً متعلقاً بالزهراء (عليها السلام) زوجة الامام علي (عليه السلام):

وكيف اخشى صروف الدهر تطرقني
وحبل قلبي بالزهراء قد علقا
وقد تبلج صبح الحق لي وبدت
أنواره تذهب الظلماء والغسقا

وقال متغزلاً زيادة على ما ذكر آنفاً:

طرق الخيال بسحره فطربت من أجل الخيال
شوقــاً الى محبوبةٍ ليست كربات الخيــال

وهكذا انت واجد في قصائده التمركز على مدح الداعية الاسـماعيلي والثناء على مذهبه ووجوب الاقتـداء به لأن مذهبه مذهـب أهل الحق – كما يرى – ثـم الغزل الـبريء بالحبيبـة مع تناثر اغراض اخرى كهجاء اعداء المذهب الاسـماعيلي عن طريق الدفاع عن الداعية راشد بن سنان ثم الوصف .

قال يصف مدينة مصياف:

في كنف بقعة بلدة محروسة
فيها الامام وآية الجبار
نزلت بجانبها السعود فأنبتت
نبت النجـاح بحكمة القهـار
بلد به ملك الملوك ومـن لـه
خضعت رقاب ملوكها الكفار

فأغـراض شـعره طريـق يوضـح اغترابه عن مجتمعه – كما اشير سابقاً-.

لابـد مـن الإشـارة إلى أن دوافع هجرتـه لوطنه ورفضـه الفكري-الديني للآخر ورهافة حسـه وغزارة عاطفته والظروف السياسـية والحربية التي رافقت ذلك قد صبغ شعره بالاغتراب والأسى وما من شك ان الشـعور بالألم والاغتراب والأسى مدعـاة لتطويـر فكر الإنسـان وإبداعـه، يقول شوبنهاور: «الحياة شر لأنه كلما ارتقى النظام زاد الشقاء ونمو المعرفة ليس حلاً لأنه عندما تصبح ظاهرة الإرادة أكثر كمالاً يصبح الشقاء أكثر واكثر ظهوراً»[٥].

فلقد كان الشاعر مزيد الحلي باحثاً عن النظام بحسب وجهة نظره وكان صاحب إرادة فأصبح فيها شقاؤه واغترابه أكثر وأكثر وضوحاً في شعره.

● **استنتاج وتعقيب:**

وفي ضوء ما تقدم نستنتج:

١-ان اغـتراب مزيـد في شـعره جاء بوصفـه ردّ فعل انعكاسي لواقعه العقيدي – الاسماعيلي، ولم يكن نابعاً من حالة فردانية بل مجتمعية .

٢-في كثـير من قصائده يوظف غرضي الغزل والمدح في آن واحد لأنه يستعمل ألفاظ الصبابة والشوق للحبيب «المـرأة» و «للداعية الاسـماعيلي وآل بيت رسـول الله (ص)» .

٣-كان غزله ومدحه يأتيان بعفوية سـمحاء من دون تكلف بل ينسابان بصدق فني وواقعي.

٤-مثّـل شـعر مزيـد واقـع البيئـة السياسـية والسوسـيولوجية والسـايكولوجية التي مر بها مزيد ومجتمعه.

٥-يعد شعر مزيد وثيقة تاريخية فيها الكثير من سرود الوقائع الصادقة كتبت بأسلوب شاعري وعكست واقع عصره.

٦-ان أغراض شعر مزيد تمثل صدمة لشعراء التكسب والمزايدات لأن فيها الهم العقيدي .

● **الهوامش:**

(١)تامـر، عـارف (١٩٩٨م)، ديـوان مزيـد الحـلي الأسدي، دار الأضواء، ط١، لبنان-بيروت.

(٢)كركوش الحلي، يوسف، (١٣٨٨-١٤٣٠ه) تاريخ الحلـة، ق١، في الحيـاة الفكريـة، الناشر: انتشـارات المكتبة الحيدرية، ط١، المطبعة شريعت، إيران.

(٣)معوض، أحمد (١٩٦٥م)، أضواء على شوبنهاور، مكتبة النهضة المصرية، ط٣ .

(٤)تامر، ١٩٩٨م،ص:١١.

(٥)معوض، ١٩٦٥م/ص:١١٧. The expatriation

The expatriation in Mazid Al–Haily Poetry

By: Dr. Najah Hadi Kubba

Abstract

This search was made to identify the poet Mazid bin Ali bin Dibis bin Mansour and presnted to musayaf 1140 bin Sadaka Al–Asadi, Who was born in Iraq in 1140 and presented to Musayaf in Syria and died in 1170 He was a follower of Ismaili principles Which impose jihad and alienation In order to revive these supreme principles and guiding creed Which led to the phenomenon of alienation in his poetry Which came because of several factors, including his departure from his homeland Iraq to Syria in his belief in the need for close to the Fatimid, Nizari leader (Mohammed bin Al–Hassan) To spread the Ismaili call And this created longing in his poetry for his homeland and the sons of his skin and Mazids. The research deal with this subject in the poetic purposes used by the poet Stressing that he was an ideological poet with religion of Islam on the Ismaili doctrine, which was influenced by his poetry.

*ملف العدد:

دراسات في الأدب الفارسي

*هذا الملف

تتلاقى آداب الأمم والشعوب وتتبادل التجارب والتأثير والتعالق المعرفي والثقافي، وذلك بعض نتاج فاعلية التواصل الذي تفرضه ممارسات إنسانية عدّة، لابد لها من أن تحقق بين تلك التكوينات البشرية المختلفة.

ولم يكن لأدبنا العربي أن يكون بعيداً عن تلك الفاعلية من التواصل ـ بطابعها الإنساني والجمالي ـ وتأثيرها فيه، مثلما تهيأ له أن يؤثر في آداب الأمم الأخرى، لاسيما القريبة منا التي كانت اللغة العربية ومنجزاها الأدبي عميق التأثير فيها.

ولاشك في أن الأدب الفارسي ـ ومثله اللغة الفارسية التي صار يكتب بها ـ كانا أقرب الآداب وأكثرها مساحة تواصل ومتحقق إنجاز مع لغتنا العربية وفنونها القولية.

وإذ تهيأ للأدب الفارسي أن يعلن عن شخصيته الخاصة، وينضج مساراتها من خلال جهود علماء وكتّاب وأدباء كان كثير منهم يكتب باللغتين العربية والفارسية، ولكن خصوصيات تميز بيّنة تحققت لهم من خلال اللغة الأخيرة فقد كان لابد من أن يتأمل الأدب العربي ـ في عصوره المتأخرة والحديثة ذلك العطاء الأدبي الفارسي العميق بمضامينه وفكره وفلسفته، وأن يثير اهتمام أكثر من أديب ومثقف عربي، كي يبذلوا جهوداً طيبة في ترجمته إلى العربية، بما أتاح لهم ولسواهم أن يتواصلوا معه عبر فضاء من (التناص) الفكري والجمالي الخلاق. ولعل أبرز أمثلة ذلك ما تحقق لرباعيات الخيّام من ترجمات تكاد تتخطى الحصر التي أنجزها أدباء وكتّاب عرب في أكثر من مكان ومرحلة.

واعترافاً بخصوصية المنجز الأدبي الفارسي وتأملاً لمجالات تواصله مع والأدب العربي فقد أرتأت هيأة تحرير مجلة (المورد) أن يتضمن عددها الحالي ملفاً خاصاً بذلك الأدب من خلال بضعة دراسات رصينة رفدها بها باحثون من العراق وإيران. جاعلة من ذلك تعريفاً بمنجز الأدب الفارسي وتذكيراً ببعض أمثلته المتميزة، ودعوة جادة لمسار من (المثاقفة) التي تستعاد فيها قراءته على وفق تمثل لمنهجيات الدرس المقارن ومتحققه المعرفي.

رئيس التحرير